مجلة تكريت للعلوم السياسية

اسم المقال: تحولات النظام العالمي بعد جائحة كورونا (التحولات السياسية أنموذجاً)
اسم الكاتب: م.م. تمارا كاظم مناتي الأسدي، أ.م.د. سعد عبيد علوان
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/7842
تاريخ الاسترداد: 2026/05/13 22:55 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

DOI: https://doi.org/10.25130/tjfps.v1i31.44

TJFPS

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

تحولات النظام العالمي بعد جائحة كورونا (التحولات السياسية أنموذجاً)

"The Global System Transformations After the COVID-19 Pandemic (Political Transformations as a Model)"

Tamara Kadim Manati Al-Asadi [a]
Saad Obaid Alwan [a]
[a] Baghdad University/ College of Political Science

م.م. تمارا كاظم مناتي الأسدي [a] *
أ.م.د. سعد عبيد علوان [a]
[a] جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية

A r t i c l e i n f o.

Article history:
- Received 03 Jan. 2023
- Accepted 10 Fib. 2023
- Available online 31 March. 2023

Keywords:
- transformations
- international system
- the COVID-19
- Political Transformations

©2023 Tikrit University \ College of Political Science. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: The global system has undergone important milestones that represented turning points in its course, represented by the end of the Cold War and the transformation of the system into unipolarity through the coronation of the United States of America as the only superpower in the world, then the events of September 11, 2001, which were a turning point and deviation for the system and an escalation in its military path after the outbreak of Global terrorism and its transformation into a major threat to the system, and finally the outbreak of the Corona virus and its transformation into a global pandemic, which has become one of the events that cause several transformations in the global system similar to major crises.

Therefore, the new world order is going through a phase of change and transition, as the Corona pandemic has sparked several shifts in the global system in the interactions of politics, economy and security, perhaps the most prominent of which is related to reformulating the roles of the national state, as we live today in a state of transformations in the global system due to the difficult pandemic. Read the transformation data that you will impose on the system.

*Corresponding Author: Tamara Kadim Manati Al-Asadi & Saad Obaid Alwan ,E-Mail: saadsaiedy@gmail.com, Tel: , Affiliation: Baghdad University/ College of Political Science

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام : 3/ كانون الثاني /2023
- القبول : 10/ شباط /2023
- النشر المباشر: 31/اذار/52023

الكلمات المفتاحية :
- التحولات
- النظام الدولي
- كوفيد -19
- التحولات السياسية

الخلاصة : لقد تعرض النظام العالمي لمحطات هامة مثلت نقاط تحول في مساره، تمثلت بانتهاء الحرب الباردة وتحول النظام إلى احادي القطبية عبر تتويج الولايات المتحدة الامريكية بصفتها القوة العظمى الوحيدة في العالم، ثم احداث 11 ايلول 2001 التي كانت نقطة تحول وانحراف للنظام وتصاعد في مساره العسكري بعد تفشي الإرهاب العالمي وتحوله إلى مهدد رئيس للنظام، واخيراً تفشي فايروس كورونا وتحوله الى جائحة عالمية التي أصبحت من الإحداث التي تخلف تحولات عدة في النظام العالمي على غرار الازمات الكبرى.

لذا فإن النظام العالمي الجديد أصبح يمر بمرحلة تغيير وانتقال، إذ أثارت جائحة كورونا تحولات عدة في النظام العالمي في تفاعلات السياسة والاقتصاد والامن، ولعل ابرزها ما يتعلق بإعادة صياغة أدوار الدولة الوطنية، إذ نعيش اليوم حالة من التحولات في النظام العالمي بفعل الجائحة التي تتميز بصعوبة قراءة معطيات التحول الذي ستفرضه على النظام.

المقدمة:

أن انتشار جائحة كورونا يعد نقطة فاصلة في تاريخ النظام السياسي العالمي، فهي تمتلك القدرة على تغيير العالم، وسينعكس تداعياتها على المستوى الجيوسياسي العالمي، وتترك اثاراً عميقة على مسار هذا النظام الذي يمتاز بدينامية التحول؛ لذا فالتحولات السياسية وتتمحور حول موضوع تداعيات كورونا حول مكانة الدولة القومية في النظام العالمي والعودة بهذهِ الدولة لتأدية وظائفها التقليدية بسبب حالة عدم الاستقرار الأمني، ومدى ما سيترتب عليها من تداعيات متعددة الأبعاد على منظومة القيم الحاكمة للنظام العالمي وميزان القوى العالمية.

إشكالية البحث: تدور إشكالية البحث حول التحولات التي أحدثتها جائحة كورونا واثر الامن الصحي على النظام العالمي وانعكاساته على المستوى السياسي من خلال طرح التساؤلات الآتية:

1- هل ستؤدي تداعيات جائحة كورونا إلى تنامي النزعة الصراعية بشكل يعيد صياغة النظام العالمي، بمعنى أن هذا النظام أمام لعبة صفرية أم لعبة غير صفرية؟

2- ما هي طبيعة التحولات السياسية التي شهدها النظام العالمي بفعل جائحة كورونا؟

فرضية البحث: يقوم البحث على فرضية مفادها أن النتائج التي قد تتمخض عن انتشار الجائحة قد تؤدي لفتح الباب أمام تحولات سياسية جديدة في النظام العالمي، بالتزامن مع عودة دور الدولة بعدها الفاعل الأساسي في النظام العالمي ، ونقد حوارات العولمة ومنظومة القيم الحاكمة للنظام.

مناهج البحث:فيما يتعلق بمناهج البحث تم استخدام المنهج التحليلي من خلال تحليل أثر جائحة كورونا على التحولات السياسية في النظام العالمي.

هيكلية البحث :وسيتم تقسيم الموضوع إلى ثلاث مطالب الأول يهتم ببيان دور الدولة القومية، في حين المطلب الثاني يركز على تناول مدى تأثير جائحة كورونا على منظومة القيم الحاكمة للنظام العالمي، أما المطلب الثالث يحاول معرفة الأثر في اعادة ترتيب قوة الدول ودورها في النظام العالمي.

المطلب الأول : التحول في رفد دور الدولة القومية

أن السياسة العالمية ما هي إلا مسارات من التحالفات والمساومات من أجل تحقيق البقاء وتحقيق المصلحة القومية في ظل بيئة متنافرة وشبه فوضوية، وطالما أن الاوبئة تؤثر على قوة الدولة، لذا فإن السيطرة عليها لابد أن يكون على قدر من الأهمية، فهذهِ الامراض المعدية سوف تؤثر على المنظومة الاقتصادية للدولة مما يؤثر في قوتها العسكرية وقدراتها في السياسة الدولية[1].

ومن هنا يتمحور النقاش السياسي بين الباحثين في موضوع التحولات السياسية لجائحة كورونا حول مكانة الدولة القومية في النظام العالمي، فهل أدت الأزمة إلى انكفاء الدولة عن انخراطها في الشأن الخارجي، دولياً أو إقليمياً، بشكل كبير أم أن الأمر خلاف ذلك ؟ في هذه النقطة، يميل كثير من الكتاب والباحثين إلى الاعتقاد بأن الكورونا قد أعاد الدولة القومية لوظائفها وتفكك النظم الإقليمية واستعادة مفهوم السيادة الذي وصفه (جان بودان Jean Bodin) في القرن السادس عشر، وأن جائحة كورونا ستنتهي بتفكك بنية النظام العالمي القائم حالياً، وتتضح هذه الصورة في كتابات (ستيفن والت Stephe Martin Walt) رائد الواقعية الجديدة[2]، إذ يعتقد (ستيفن والت Stephen M. Walt) استاذ العلاقات الدولية بجامعة

---

[1] عمر سعداوي، فيروس كورونا وقضايا العولمة من منظور نظريات العلاقات الدولية، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد3(جامعة باتنة1، الجزائر: 2021)، ص27.

[2] وليد عبد الحي، مستقبل المشهد الدولي بعد الكورونا(كوفيد19)، دراسات خاصة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،(بيروت:أيار2020)، ص8.

هارفارد أن جائحة كورونا ستعزز الطرح القومي، إذ ستتحسن مكانة الحكومات في نظر شعوبها نتيجة تبنيها إجراءات طارئة للمواجهة، ولن يتم التخلي عن هذه السلطات الجديدة بعد جلاء الازمة، كما يرى " والت " فيروس كورونا سيخلق عالما جديداً أقل انفتاحاً وازدهارا وأقل حرية، والصحيح أنه لا يجب أن يكون العالم بهذه الطريقة، إلا أن هذا الوباء وخطورته، فضلاً عن حالة التخطيط القاصر وغياب القيادة الكفؤة وضع البشرية امام وضع جديد مثير للقلق بفعل الجائحة، فقد تعززت النزعة القومية في ظل الجائحة حسب والت بحيث أنه لم يسجل أي نشاط وحدوي عبر العالم لمكافحة الفيروس بل انتهجت الدول سياسات فردية للمكافحة الأمر الذي أدى لحالة من عدم الثقة في النظام العالمي كنسق واحد وتصاعد في الانكفاء للداخل[1].

في حين يرى (روبرت غيلبن) أن التغيير في النظام العالمي قد يأتي نتيجة استجابة الدول القومية بنسب مختلفة للتطورات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية، ويطرح تساؤلاً في ظل انتشار جائحة كورونا حول إضافة عامل جديد يدخل في خانة التطورات، وهي التطورات البيولوجية ذات المنشأ الخارجي التي قد تقود إلى الإسهام في تسريع التغيير في النظام العالمي، ولاسيّما مع عودة الدولة والبيروقراطية المرتبطة بها إلى المشهد الدولي. فالدولة وفق افتراضات المدرسة الواقعية هي الفاعل الرئيس في النظام العالمي، والقادرة على مواجهة الجائحة من خلال الإجراءات التي فرضتها السلطات القومية في دول العالم كافة لمواجهة انتشار الفيروس، وهي كذلك القادرة على فرض القيود على المجتمعات وحركتها وتعطيل النشاط الاقتصادي وتعزيز قدرات القطاع الصحي، ومن ثم، فإن المحرك الرئيس في السياسة الدولية هو الدول القومية، في حين تتراجع أهمية الفواعل من غير الدول في التعاون للحد من تفشي جائحة كورونا[2].

بينما يعتقد الدكتور(اسماعيل صبري مقلد) بأنه على الرغم أن خطر جائحة كورونا قد انحسر ويكاد العالم أن يطوي صفحته، الا أن الجائحة خلال العامين المنصرمين واللذين احدثت فيهما ما احدثت من نتائج

---

[1] John R.allen And others,How the World Will Look After the Coronavirus Pandemic , Foreignpolicy,at:(https://foreignpolicy.com/2020/03/20/world-order-after-coroanvirus-pandemic/), 20 MARCH 2020.

[2] احمد قاسم حسين، النظام الدولي وجائحة كورونا: سجال تأثير الأوبئة في العلاقات الدولية، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد50(الدوحة: آيار2021)، ص44.

لم تسلم منها دولة واحدة في العالم، حملت الدولة بواجبات وادوار لم تكن واردة بنفس المستوى من الايجابية والديناميكية قبل حدوث هذه الجائحة المدمرة، وقد تركزت جهود الدولة الوطنية على البعدين الوقائي والعلاجي في تصديها لهذا الخطر، وكان عليها أن تدبر المخصصات والامكانات المالية والعلاجية من لقاحات وامصال لتحصين مواطنيها بها، وكذلك استنفار اطقم الاطباء والهيئات المعاونة لهم للتعامل مع الاعداد المتزايدة من مرضى كورونا في كل ربوع الدولة بما فيها المناطق النائية منها حيث تعاني من الفقر الشديد ومن النقص الهائل في الخدمات الصحية، فكان على الحكومات أن تسد هذا النقص وتتغلب على هذه التحديات في ظروف بالغة القسوة والصعوبة، وكان عليها كذلك بث حملات مكثفة ومستمرة من التوعية للناس حول كيفية التعامل مع هذا الوباء القاتل لتجنب خطر الاصابة به، وكان هذا دور جديد للاعلام الوطني الحكومي بشكل خاص، إذ كان على الناس تجنب التجمعات وارتداء الكمامات الواقية في كل الاماكن العامة ومراجعة المراكز المخصصة للتطعيم وتسجيل بياناتهم لتحديد اللقاحات المناسبة لاعمارهم ولظروفهم الصحية العامة، هذا فضلاً عن تعطيل المدارس والجامعات والتحول بالوسائل التعليمية من الحضور المعتاد إلى التعليم عن بعد عبر شبكة المعلَومات الانترنت وبأسلوب (الاون لاين) لملايين الطلاب، وهو ما كان يستدعي من الدولة دعم هذه الشبكات المعلوماتية لضمان استمرارية العملية التعليمية وعدم انقطاعها، أما عن تداعيات الجائحة فيما يتعلق بتزايد معدلات البطالة وتدهور الإنتاج وتراجع الصادرات ونقص موارد الدولة من العملة الأجنبية وتوقف السياحة وهروب الاستثمارات وغير ذلك من المشكلات الاقتصادية الضاغطة والمفاجئة[1]، فكان على الدولة أن تدبر حلول انقاذ سريع وهو ما اربك الدولة وفرض عليها اعباء هائلة لم تكن قد حسبت حسابا لها قبل ظهور الجائحة، وبالتالي كان من البديهي والمتوقع مع تضاعف هذه الاعباء وتعاظم تلك الضغوط في ظروف أزمة لم يكن احد يعرف متى تكون نهايتها، أن يبرز دور الدولة بصورة اقوى واكثر حضوراً وفاعلية وشمولاً من ذي قبل، وقد تساوت في ذلك كل دول العالم أياً ما كانت طبيعة نظمها السياسية والاقتصادية، أو حجم قاعدة الموارد الاقتصادية والبشرية

[1] اسماعيل صبري مقلد، حوار هاتفي اجرته الباحثة ،(14 تشرين الأول 2022).

فيها، وامام هذا التحدي الوجودي لم يكن لدور الدولة بديل آخر لياخذه منها، أو ليوفر عليها ما ذهبت اليه في ظروف من ضيق الموارد والوقت[1].

أما (ج . جون إكنبيري– John Ikenberry.G) أستاذ السياسة والشؤون الدولية في جامعة (برينستون) يذهب إلى أن الجائحة عززت الحركية نحو القومية وتنافس القوى الكبرى والقطيعة الاستراتيجية، إلا أنه يعتقد لن تستمر حالة القومية هذه، إذ شبه الوضع الحالي بما حدث في حقبة الثلاثينات والأربعينات من القرن الماضي، فقد كان هناك تيار بطيء القومية وهو نوع جديد من الأممية المشابهة لتلك التي جاء بها (فرانكلين روزفلت) بعد الحرب، فقد قدم الانهيار الاقتصادي العالمي في هذه الفترة فكرة الارتباط بين المجتمعات الحديثة ومدى انكشافها أمام عدم القدرة على معالجة هذه الأوضاع بسرعة وهو ما اسماه (روزفلت) بالوضع المعدي، وإن ما جاء (روزفلت) وغيره من الأمميين الدوليين كان نظاما ما بعد الحرب من شأنه أن يعيد بناء نظام مفتوح بأشكال جديدة من الحماية والقدرات لإدارة الاعتماد المتبادل، لأن الولايات المتحدة الامريكية لا تستطيع ببساطة الاختباء داخل حدودها، إلا أن العمل في نظام مفتوح بعد الحرب يتطلب بناء بنية تحتية عالمية للتعاون متعدد الأطراف، وبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية والديمقراطيات الغربية حسب " إكنبيري " فإنها قد تقدم ردود أفعال فيما يخص القومية متصلة بفكرة الانكشافية التي تمر بها هذه الدول، والاستجابة ستكون وطنية بشكل كبير وواسع في البداية، إلا أنها على المدى الطويل ستبحث الديمقراطيات عن نمط جديد للقومية الدولية مرتبط بالبراغماتية[2].

ومما لا شك فيه تفشي جائحة كورونا قد حمل في طياته تأثيرات ممتدة وعميقة على الدولة والمجتمع معاً، إذ تشكلت ملامح جديدة لظاهرة عودة الدولة بعد فترة ممتدة من الترويج لنموذج انسحاب الدول من الاقتصاد والمجال العام لصالح فواعل أخرى، مثل : قطاع الأعمال، والشركات الكبرى دولية النشاط والمؤسسات غير الحكومية[3].

---

[1] المصدر السابق .

[2] محمد بلعيشة، "كيف سيبدو العالم بعد جائحة الفيروس التاجي"، **مجلة قضايا اسيوية** ، العدد4 (برلين:2020)، ص165.

[3] أحمد عبد العليم حسن، "اتجاهات تغير أدوار الدول القومية في مرحلة ما بعد كورونا"، **سلسلة دراسات خاصة**، العدد 6 (أبوظبي : 2020)، ص4.

وفي هذا الإطار جاءت جائحة كورونا كفرصة لإعادة التأكيد على دور الدولة، ببعدها القومي في النظام العالمي، ففي الحقيقة أن الجائحة لها دلالات متناقضة على صعيد العلاقة بين الدول، فهي من ناحية، كشفت أن دولة واحدة، مهما بلغت من قوة وتمتعت بمقدرات، لا تستطيع مواجهة أزمة ذات طابع عالمي، بما في ذلك الأزمات الناشئة عن الأوبئة والتدهور المناخي وتوقف عجلة الاقتصاد العالمي، ومن ناحية أخرى، أعادت الجائحة تأكيد النزعة الصراعية للدولة القومية، واندفاعها لخوض منافسات غير أخلاقية وغير إنسانية في كثير من الأحيان، للحصول على الأدوات والمواد الصحية والطبية الضرورية لمكافحة الجائحة، إلا أن الواضح أن مكافحة الجائحة تجري على أساس قومي، وأن ليس ثمة أي مستوى من التنسيق الدولي، إذ أن حسابات تراجع الدولة القومية لم تكن صحيحة، ولم تلبث التدافعات التجارية الحادة، بين دول الاقتصادات الكبرى، أن أظهرت الحجم الحقيقي للشركات العابرة للحدود، وأنها في النهاية شركات ذات أصول قومية، يصعب عليها التمرد على الدولة الأم وقرارها ما يصنعه فيروس كورونا هو التأكيد على اتجاه "عودة الدولة" إلى مسرح العلاقات الدولية، الذي انطلق بصورة حثيثة منذ عقد على الأقل[1].

فمن ناحية أخرى أعادت أزمة جائحة كورونا المكانة لدور الدولة القومية، ووظائفها في المجتمعات، سواء في دول الشمال المتقدم أو الجنوب النامي، في مواجهة اتجاهات التهميش التي كانت قد تعرضت لها على يد المنظورات النيوليبرالية، إذ دفعت تهديدات البقاء، التي يطرحها فيروس كورونا على صحة المواطنين، إلى تلمس حماية الحكومات وإجراءاتها الاحترازية، وبينما يعيد تلك الدولة كوحدة تحليل رئيسة إلى بنية العلاقات الدولية، فإنه يطرح أيضا جدالا حول مدى كفاءة النظم الديمقراطية والتسلطية، أو الدول المركزية واللامركزية في إدارة الأزمة الوبائية، فضلاً عن الخيارات الصعبة أمام الدول بين الحفاظ على صحة المجتمع وإعادة فتح الاقتصادات التي تعاني ركوداً بفعل تراجع الطلب والعرض في الاقتصاد العالمي[2].

---

[1] ما بعد وباء كوفيد 19: أي عالم يمكن توقعه، تقدير موقف، مركز الجزيرة للدراسات، (الدوحة:13 نيسان 2020)، ص6–7.

[2] خالد حنفي علي، "الأوبئة ونظريات العلاقات الدولية اختيار تفسيري"، **مجلة السياسة الدولية**، العدد221 (القاهرة: تموز2020)، ص3.

وعليه، أثبتت تأثيرات أزمة كورونا أن الدولة صاحبة الدور الرئيس في الحفاظ على الصحة العامة لمواطنيها، وأن السياسات العامة تحددها الدولة لا الفواعل الأخرى، كونها المرتكز الرئيس في مواجهة المخاطر والأوبئة، وبرز دور الدولة في مختلف المناطق التي انتشرت فيها الإصابات وكانت هي ومؤسساتها من يتحمل الأعباء الاقتصادية والاجتماعية والصحية، الأمر الذي يعني أن الدولة تقوم بوظائف وواجبات أكبر من تلك التي تؤديها الدولة الحارسة التي تروج لها النظريات الليبرالية، وأمام هذا الوضع ظهر ما يسند إبراز دور الدولة في مواجهة الأزمة ويتجلى بالمطالبة التي تبناها الجميع بتعظيم دور الدولة وأخذها زمام المبادرة في حماية المجتمع، بمبرر أن الدول انما وجدت في الأساس من أجل حماية المجتمعات والمحافظة عليها وتقديم الخدمات لها، وهذا الأمر بحد ذاته يمثل تحولاً فيما يخص دور الدولة وأهميتها في مواجهة التحديات العالمية، لأن الفواعل الأخرى من غير وجود الدولة لن يكون بإمكان العالم أن يواجه التحديات المختلفة من خلالها فهذا الأمر تجلى بوضوح في المرحلة الراهنة التي يعيشها العالم في ظل أزمة جائحة كورونا وما يعني أن الدور الاستراتيجي للدولة لا يمكن التخلي عنه[1].

وفي أطار الجائحة حتى في الديمقراطيات الغربية، ما زال هناك افتتان بالسلطة الاستبدادية، يجسده رئيس دولة قوي، تحيط به مجموعة من الخبراء، وهو يطمئن الجمهور العام مشيرا إلى سبيل الخروج من الأزمة، وهنا أطرح تساؤل هل في الأمر إعادة تأكيد لسلطة الدولة ؟

لقد جرى تأكيد مركزية الدولة فالأوامر والرسائل تسير في اتجاه واحد، مع انحراف في اتجاه السلطوية في البنى الحكومية كلها، ولاسّيّما كما رأينا في النظام الصحي، أو النظام التعليمي، أو في مجال الثقافة في العديد من البلدان، ومع ذلك، فإن الجائحة لم تولد حالة طوارئ دائمة في غالبية البلدان الديمقراطية التي لم تسقط في الشمولية، إلا أنه في بعض البلدان ذات التقليد الأنكلوسكسوني، ولاسيمّا في الولايات المتحدة الأمريكية، ظهرت توترات بين الأمن الصحي والحريات المدنية في السياق الخاص بالانتخابات الرئاسية الأميركية، لذا فأن أزمة جائحة كورونا جعلت من الدول والمؤسسات الديمقراطية أكثر عرضة للخطر، ومع ذلك، فمن الواضح أن الجائحة قد وضعتها على المحك، وأن الحلول الحكومية ازداد نزوعها إلى الحلول

[1] مثنى فائق مرعي، "التأثيرات السياسية لأزمة كورونا على الدولة والنظام العالمي"، في: مجموعة مؤلفين، **أزمة جائحة كورونا والنظام العالمي**، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2021)، ص60–61.

التقنية، ومن شأن هذه النزعة أن تقود إلى سلطوية جديدة على مستوى العالم، وأن تتخذ الدولة طابعاً قومياً[1].

الأمر الذي يقضي إلى فرض الحاجة الماسة لتدخل الدولة سواء للعزل ومراقبة المرضى والتشخيص الصحي، أو من خلال عودتها القوية للقطاع الصحي، ومن ذلك بناء المستشفيات العمومية وتجهيزها وتسخير أجهزة الأمن والجيش لأداء هذه المهمة، فحينما تتعلق المسألة بحماية ارواح الشعب تكتسب الدولة مشروعية التدخل بما في ذلك، ونحن هنا إزاء معادلة هوبزية نسبة إلى الفيلسوف الانجليزي " توماس هوبز"، وفي الحالة الراهنة البديل عن عدم تدخل الدولة هو الفتك بأرواح الجميع وتفشي الوباء القاتل، ويبدو أنه لا يوجد في عصرنا الراهن ما هو أكثر صلابة وقوة من الدولة القومية، إذ يتحدث البعض عن عودة الدولة مع كورونا وكأنها كانت لم تكن قائمة قبل ذلك، واكتشف الناس الدولة فجأة مع هذه الجائحة وهذا الأمر ليس جديداً، إلا أن الأرجح أن الدولة وتحت ضغط الجائحة ستتجه أكثر نحو العودة لبعض المساحات التي انسحبت منها، ولا يمكن إلا أن تعد ذلك خطأ تصحيحيا بعد حالة السيطرة الرأسمالية التي جعلت الناس تحت رحمة السوق الرأسمالية ومنطق الربح، وهذا الأمر سيعيد الجدل مجدداً حول مقولات العدالة الاجتماعية التي كادت أن تختفي لصالح مقولات حرية الفرد، وحرية السوق، وبالتالي فأن الدولة لم تغيب حتى يقال أنها عادت إلا انها بصدد الانتشار، والأرجح أن الدولة تحت ضغط جائحة كورونا ستتجه أكثر نحو العودة[2].

وبناءً على كل ما سبق يؤكد الدكتور (مازن الرمضاني) بأنه تتعدد التصنيفات للدول المعاصرة وبدون الدخول في التفاصيل، نرى أن هذه الدول هي اما عظمى أو كبرى أو متوسطة أو صغيرة أو صغرى، وسواء كانت الدولة تنتمي إلى هذا المستوى من الدول او ذاك، أدت معطيات عالم يتغير وبإيقاع غير مسبوق تاريخياً إلى أن تجابه بتحديات تختلف طبيعتها من دولة الى اخرى . وقد عمد المؤرخ الامريكي (بول كينيدي) الى الربط بين مخرجات هذه التحديات ومستقبل الدولة القومية، ومن ثم توزيعها على اتجاهين اساسيين: **الاول** نزوع دول قومية الى التكامل في كيانات فوق قومية اوسع وأشمل وأكثر قدرة، أما **الثاني** فهو

---

[1] ماري– هيلين باريزو، "جائحة فيروس كورونا(كوفيد–19): الهشاشة الاجتماعية والمنطق التقني"، ترجمة: رشيد بوطيب، **مجلة تبين**، العدد35(الدوحة: 2021)، ص131–132.

[2] هيبة غربي، "عالم جديد متعدد الأقطاب بعد أزمة كوفيد "19، في: مجموعة مؤلفين، **جائحة كورونا التوجهات العالمية في ظل الانتشار**، (برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2021)، ص250–251.

اتجاه دول قومية اخرى الى التأكل والتفتت إلى وحدات دولية أصغر، وعلى الرغم من واقع تباين كيفية تفاعل الدول مع تحدياتها، إلا أن مخرجات جل هذا التعامل لا تفيد أن الدولة قد فقدت قيمتها التاريخية ومن ثم تحولت إلى لاعب دولي يتجه دوره إلى أن يكون من تراث الماضي كما يجتهد البعض خطأ. فنحن نؤمن بأن الدولة، وخصوصاً المؤثرة في التفاعلات الاقليمية والدولية، ستبقى لاعباً دولياً مهماً. وبهذا الصدد قال بريجينسكي:" على الرغم مما تعرضت له الدولة القومية من اثار فرضتها التطورات التكنولوجية، الا أن ذلك لم يضعفها أو يقلل من فاعليتها، فالدولة القومية لم تكن في أي يوم اقوى مما هي عليه. فما زالت هي التي تقرر الحرب او السلام، وتجعل الانسان يختار البيئة التي يلجأ اليها لأبراز خصوصيته وهويته"[1]. ومما ساعد على ذلك الاتي[2]:-

1- احتكارها لاستخدام العنف المادي المنظم المباشر ضمانا لأمنها الداخلي والقومي.
2- احتكار الدولة لنزوع الجماعة أو الجماعات، التي تحتضنها ضمن حدودها نحو العيش المشترك وتأمين الحاضر والاستعداد للمستقبل، فالدولة ليست مجرد رقعة جغرافية، وانما هي تعبير مادي وروحي عن هوية هذه الجماعة.

وهكذا قد جاءت مخرجات التعامل الدولي مع جائحة كورونا لتؤكد أن لا بديل للدولة القومية في هذا القرن في الاقل.

وتفسيراً لذلك نعتقد أنه مع تفشي جائحة كورونا يبدو أن العالم اليوم يشهد عودة الدولة سيزداد حدة، إذ أن حاجة الاقتصاد الرأسمالي إلى الدولة مع تفشي الجائحة توضح أن العولمة لا تقوض دور الدولة فحسب بل تعززه ايضاً، فالإفراد والمؤسسات والسوق في حاجة إلى الدولة ربما في أكثر من أي وقت مضى بسبب تزايد حدة التحولات العالمية بفعل جائحة كورونا.

[1] مازن اسماعيل الرمضاني، حوار هاتفي اجرته الباحثة،(15 تشرين الأول 2022).
[2] المصدر نفسه.

المطلب الثاني : التأثير على منظومة القيم الحاكمة للنظام العالمي

لعل أهم مجالات التأثير المهمة التي ينبغي مناقشتها هو تأثير جائحة كورونا على منظومة القيم الحاكمة للنظام العالمي، وهي بالأساس منظومة القيم الليبرالية الغربية، ونجد في هذا الاطار، جدلاً واسعا وإشارات مختلفة من باحثين عدة إلى أن هذه المنظومة تعرضت لهزة كبيرة تحت وطأة الجائحة، مقابل المنظومة الشمولية التي تجسدها الصين، والتي سعت إلى تقديم صورة إيجابية عن نفسها من خلال الادعاء بأن الوباء أثبت أن نموذج حكومتها أقوى وأكثر ملاءمة للتعامل مع التحديات واسعة النطاق مما يسمى بالديمقراطيات الفوضوية[1].

لذا لم يقتصر انتشار الجائحة على أنظمة سياسية معينة أو مجتمعات معينة بل حدث في أكثر الدول ليبرالية، وشملت دول تحكمها حكومات يمينية تعارض دور الدولة بحكم أيديولوجيتها، وتعرضت الحكومات في الدول العربية لانتقادات حادة من أجل تعزيز دورها واتهمت بالتخاذل والتفريط في أداء واجباتها في تلافي تداعيات أزمة كورونا، ولاسيّما الحد من انتشار الاصابات بالفيروس لدى شعوبها، فضلاً عن أن الأوبئة والمخاطر ومنها جائحة كورونا تحتاج إلى تدخل الدولة بصرف النظر عن نوع وطبيعة النظام السياسي القائم (ديمقراطي / استبدادي)، بل ربما تكون الأنظمة المركزية والشمولية من الأسهل عليها القيام بدور التدخل في مواجهة التداعيات وتطبيق السياسات على المجتمع والتدخل في تقديم الخدمات والتحكم في القطاعات الاقتصادية المختلفة في ظل الأزمات[2].

إلا أن ذلك لا يعني حسم الانتصار لمصلحة القيم غير الليبرالية، ولاسّيما مع اتجاه الدول الغربية نفسها في بعض الأوقات إلى انتهاج الممارسات الصينية نفسها مثل استخدام القوات المسلحة في فرض الالتزام الإجباري بإجراءات الإغلاق والتباعد الجسدي وتعزيز دور الحكومات المركزية في مواجهة الجائحة، فالإجابة ليست محسومة حتى الآن، وإن كانت أقرب إلى النفي، فالدول الغربية لن تقبل بانهيار وتراجع منظومتها القيمية الليبرالية القائمة بالأساس على حرية الفرد . ونتيجة لهذا، جاءت الحملة المضادة التي تتهم الصين بالتضليل وإخفاء المعلومات والتكتم عن عدد الإصابات والوفيات، والتعتيم على الحقائق العلمية المتوفرة حول

---

[1] فتوح هيكل، عالم ما بعد "كوفيد-19" حدود التغيير المحتمل في النظام العالمي، **اتجاهات استراتيجية (2)**، ترينذز للبحوث والاستشارات،(أبوظبي: آب 2020)، ص35.

[2] مثنى فائق مرعي، "التأثيرات السياسية لأزمة كورونا على الدولة والنظام العالمي"، مصدر سبق ذكره، ص60.

الفيروس وخصائصه، وهي كلها ممارسات تمثل نتاجا للطبيعة السلطوية وغياب الحرية في هذا البلد، وأدت بحسب هذه الاتهامات إلى نشر الوباء بهذه الصورة الكارثية في العالم، وإذا نجحت هذه الحملة المضادة، فلا شك أن منظومة القيم الصينية ستتعرض لضربة أقوى من تلك التي تعرضت لها منظومة القيم الليبرالية[1].

وجدير بالذكر هنا أن الشمولية أصبحت تكتسب شرعية بعد جائحة كورونا إذ سيتسم النظام العالمي ما بعد كورونا بتراجع للديمقراطية، فضلاً عن استحسان النظام السياسي الشمولي الذي يكتسب شرعية بسبب سرعة احتواء الجائحة، ولا يصعب تقديم إثبات أن الديمقراطيات التي يعرقلها بطء الانجاز والقرار، فضلاً عن انقسام سياسي قد برهن على ترددها في التعامل الحازم مع الأزمات، مقارنة بالأنظمة الشمولية، ويأتي نجاح الصين في التصدي لجائحة فيروس كورونا المستجد مبرراً جيداً للحكم الشمولي، ويمكن أن توجد مثل هذه التدابير الفعالة لتضع هذا الوباء المفاجئ سريع الانتشار تحت السيطرة، فيستخدم الحكام الشموليين فيروس كورونا لتعزيز قبضتهم على السلطة، ومن ناحية أخرى، تستخلص الحكومات الديمقراطية بالعالم كافة دروساً من التعامل والتصدي الناجح الذي حققته الأنظمة السلطوية، بل قد تغرس قليلاً من مبادئ الاستبداد الخير في هياكل الحوكمة الخاصة بها . وهي بداية إكساب الشرعية لنظام سياسي جديد، يمكنه بسهولة فرض القيود على الحريات المدنية والمثل الديمقراطية على نطاق واسع تحت اسم حالات الطوارئ الوطنية، وبالفعل شهد العالم تراجعا للديمقراطية، فمنذ عام 2006، تشهد دول كثيرة ترديا في أنظمتها الديمقراطية، بعدد أكبر من تلك التي شهدت ارتقاء بها، وفي عام2020، وفقا لمنظمة بيت الحرية(Freedo House)، انخفضت مستويات الديمقراطية في (64) دولة، ونتيجة لهذا الأمر، شوهد بوضوح صعود مفاجئ في التيار اليميني، ويتزامن هذا الاتجاه نحو حكم سلطوي مركزي، كالذي يبدو واضحاً في دول مثل الهند والبرازيل وتركيا وتجسده الصين وروسيا، مع صعود الحكومات والأحزاب القومية / الشعبوية اليمينية في أوربا[2].

ومع صعود الشعبوية والتهديدات الجيوسياسية الخارجية من الجهات السلطوية جعلت النموذج الديمقراطي تحت الضغط، إلا أن جائحة كورونا خلقت نوع جديد من اختبار التحمل ليصل في نهاية المطاف

---

[1] فتوح هيكل، عالم ما بعد "كوفيد–19" حدود التغيير المحتمل في النظام العالمي، مصدر سبق ذكره، ص37.

[2] سيتاكانتا ميشرا، **النظام العالمي ما بعد الجائحة تسعة مؤشرات**، ترجمة: مصطفى الفقي، (الاسكندرية : مكتبة الاسكندرية، 2021)، ص28–30.

قدرة النموذج الديمقراطي للتعامل مع أحداث مدمرة، وفي هذا الصدد يتضح أن هناك خمسة تحديات رئيسة للديمقراطيات بعد جائحة كورونا وهي كالاتي[1]:-

أولاً- حماية سلامة ونزاهة الانتخابات.

ثانياً- إيجاد المكان المناسب للحصول على الخبرة.

ثالثاً- التعامل مع انبعاث الشعبوية والقومية.

رابعاً- التصدي نابع من تحديات الداخل وحملات التضليل الخارجية.

خامساً- ضرورة الدفاع عن النموذج الديمقراطي.

وفضلاً عما ذكر فأن الانظمة الاستبدادية تعرضت لانتقادات شعبية بدلاً من انتهاج سياسات سليمة من الناحية الفنية، مما دفع الأنظمة السياسية المختلفة إلى التعاون لمحاربة الجائحة، والقضاء عليها بشكل جماعي من دون أن تتأثر بسبب الخلافات السياسية، ولكن من خلال التركيز على التحديات غير العادية التي تقع ضمن الحدود الخاصة، فقادة الحكومات داخلياً تواجه تحدياً هائلا في حاجة إلى التركيز طاقاتهم وجهودهم حول التعاون. وتوفير الأمن في الداخل، والتعاون في الخارج سوف يكون على شكل عالم ما بعد كورونا بواسطة القرارات التي تبذل في بوتقة محاربة الجائحة، إلا أن حالة عدم اليقين العميق عن الفايروس ومساره، الأخرى سوف تضاعف أهمية القيادة[2].

وهذا يجعل من المهم على صناع القرار فهم ديناميات الأزمة وكيفية الاستجابة، إذ تساعد هذهِ التحديات الساسة على كيفية حل التعامل أوقات الجوائح، إذ تحدث الأزمات في مختلف الأشكال والأحجام، وكل أزمة تتطلب تفصيل استجابة، فعلى سبيل المثال الأزمة المالية مختلفة عن الازمة الطبيعية مثل زلزال، اعصار أو الفيضانات، كذلك وقوع هجوم إرهابي يختلف عن أزمة صحية مثل وباء أو جائحة، ومع ذلك، وعلى هذا النحو مع انتشار جائحة كورونا يتصدى القادة السياسيين مع تحديات هائلة على مختلف المستويات؛ فأنهم بحاجة إلى السيطرة على انتشار الجائحة ورصد الرعاية الصحية، ودعم مجتمعاتهم من

(1) Democracy After Coronavirus: Five Challenges For The 2020s Celia Belin And Giovanna De Maio,Research posted, Brookings Institution, USA, August 2020, p1.

(2) Ngaire Woods, Challenges and Opportunities in the Post-COVID-19 World, Insight Report, World Economic Forum, Geneva, may 2020,p10_11.

خلال تكييفها تقديم الخدمات، ودعم الشركات المحلية والمواطنين التي تواجه البطالة وانعدام الأمن المالي، وجميع الإيرادات الحكومية تنخفض، وبعبارة أخرى، أوقات الأزمات هي لحظات خطيرة في الحياة السياسية للبلد وهذا يجعل دور السياسيين فيه أكثر اهمية وللحكومة غالبا ما تكون على استعداد منح السلطات صلاحيات استثنائية لهذا الغرض من أجل توفير الحماية والطمأنينة للمواطنين[1].

لذلك يذهب بعض المحللين أن أزمة الجائحة الراهنة أثبتت الحاجة إلى قيادات شديدة الاتزان والعقلانية للتعامل مع الأزمات، ومدى خطورة التضليل المعلوماتي والشائعات، ومركزية العلم والمعرفة والتخصص في مواجهة الأزمات وقد يدفع ذلك للتصويت ضد القيادات الشعبوية في الدورات الانتخابية المقبلة، وفي المقابل، فإن تيارات أخرى تعد أزمة كورونا فرصة لإثبات قدرة القيادات على مواجهة الأزمات، وأن أطروحاتهم حول الإعلاء من المصالح القومية، ومناهضة ومعاداة الهجرة، قد ثبتت صحتها بعد أزمة كورونا وهو ما يعني أن مواجهة الجائحة يعد المعركة الحاسمة للشعبويين على مستوى العالم عامة وفي الدول الغربية على وجه الخصوص[2].

وهنا يجادل هاس بأن عناصر النظام العالمي الليبرالي التي تتمثل بـ (الليبرالية، والعالمية، وحفاظ النظام على ذاته)، تواجه اليوم تحديات لم يسبق لها مثيل، فهو يعد الليبرالية على اثر الجائحة شهدت تراجع مشيراً في هذا السياق إلى النزعة الشعبوية المتنامية في العالم، ومشككاً في عالمية النظام، إذ يرى وقوع انتهاكات لأبسط معايير العلاقات الدولية الروابط واحترام سيادة الدول الأخرى، مما جعل هاس يعتقد أن النظام العالمي الليبرالي قد بدأ بالاختلال ؛ نتيجة التغيير في استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية تحت فترة حكم الرئيس (دونالد ترامب) ؛ مشيراً إلى قرار الولايات المتحدة الأمريكية الانسحاب من اتفاقية باريس بشأن المناخ، وتهديدها بالانسحاب من اتفاقية أمريكا الشمالية للتجارة الحرة، الأمر الذي دفع هاس للاعتقاد أن العالم على حافة حرب تجارية، وهذا يترافق مع قيام الولايات المتحدة بإثارة تساؤلات عدة حول طبيعة العلاقة التي تربطها مع الحلفاء التقليديين كالأوروبيين وقضايا أخرى مرتبطة بحلف شمال الأطلسي وهذا يمثل نقطة تحول كبرى، ومن ناحية أخرى، يرى أن النظام العالمي يفتقد قدرة الحفاظ على نفسه، فضلاً عن انهيار الثقة

---

[1] Coen Pustjen, A Practical Toolkit for Politicians During the Covid-19 Pandemic, Research posted, National Democratic Institute, April 2020, p2.

[2] محمد عبد الله يونس، "كيف ترسم المفاهيم المتداولة ملامح عالم ما بعد كورونا"، **دراسات خاصة** ، العدد 2 (أبوظبي:2020)، ص16.

بين الدول وانهيار الثقة بالمؤسسات الدولية وبالعمل الدولي المشترك، وأبرز مؤشرات انعدام الثقة استمرار الغموض حول أصل ونشأة كورونا[1].

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن جائحة كورونا وضعت شرعية النظام العالمي القائم على الاطار الليبرالي تحت الاختبار، لأن حدوث هكذا تصدعات وتحولات حاسمة في بنية النظام أمر طبيعي في أوقات الأزمات، فهي تختبر سرعة استجابة الحكومة المحلية في الدول القومية والجهات الفاعلة في النظام العالمي من اجل مواجهة الجائحة وتوفير الحماية اللازمة من الوباء، فضلاً عن ذلك ستساهم الجائحة في قلع جذور القاعدة الرأسمالية التي يقوم عليها النظام العالمي.

المطلب الثالث : الاثر في إعادة ترتيب قوة الدول ودورها في النظام العالمي

لقد كانت قوة الدولة تقاس بعدد جيوشها، وأسلحتها النووية، وأساطيلها الجوية والبحرية، إذ كانت القوة تحدد في ضوء المؤشرات العسكرية، وهو النموذج الذي اعتمدت عليه الولايات المتحدة الأمريكية منذ الحرب العالمية الثانية، مروراً بأحداث 11 ايلول 2001، إلا أن ظاهرتي التغير المناخي والأوبئة باتت تؤديان وظيفة الحروب[2]، فمع انتشار جائحة كورونا فإن العدو غير مرئي، ومعركته غير محددة، ولا تصلح معه الأدوات والأسلحة التي كانت تستخدم سابقاً، فقد أصبحت الأدوات الجديدة هي الكمامات وآلات الفحص الطبي، وأجهزة التنفس الصناعي واللقاحات والأساليب الوقائية الأخرى[3].

---

[1] محمد بوبوش، "تداعيات أزمة كورونا على مستقبل قضايا النظام الدولي"، **مجلة حمورابي** ، العدد33–34 (بغداد: 2020)، ص61–62.

[2] برونو ماسايس، "تحولات جيوسياسية: كيف تغير أزمتا كورونا والمناخ مقاييس القوة العالمية"، **مجلة ملفات المستقبل** ، العدد5 (أبوظبي: 2022)، ص11.

[3] التجاني عبد القادر حامد، **العلوم السياسية: مرحلة ما بعد كورونا، في: أزمة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية**، (الدوحة : جامعة قطر– مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ، 2020)، ص66.

ومع أن مفهوم توزيع القوة أشار منذ فترة طويلة قبل جائحة كورونا إلى تنامي دور انواع القوة غير العسكرية ومن أهمها القوة الاقتصادية والتكنولوجية، إلا أن الجائحة إدت لوجود قوى متعددة تتضافر مع بعضها لتشكل القوة الشاملة، مثل الجاهزية الطبية والبيئية وحسن الإدارة وغيرها، وكان من الملفت أن الدول التي فضلت منح شعوبها حرية الاختيار في العزل أو عدمه مثل السويد والدول الاسكندنافية هي التي تكبدت الخسائر، لذا يمكن القول إن مقاييس قوة الدول لم تعد تقتصر فقط على قوتها العسكرية ووضعها الاقتصادي والتكنولوجي والتجاري بل حتى وضعها الطبي في ظل كورونا[1].

فقد أدى ظهور الجائحة إلى وضع حد للاعتقاد السائد حول عوامل قوة الدول، إذ وقفت القوة العسكرية والاقتصادية وسائر عوامل القوة الناعمة والصلبة عاجزة أمام هذا التهديد الجديد الذي اجتاح معظم دول العالم قوية كانت أو ضعيفة، وأضحت الاستراتيجية المتكاملة والفعالة في التعامل مع الجائحة هي المعيار الرئيس للقوة، فقد أدت الجائحة إلى زعزعة عوامل القوة التقليدية للدولة، فقد استهدف هذا الفيروس بشكل مباشر القوة البشرية التي تعد اللبنة الأولى لبناء الدول، كما أدت الإجراءات المتخذة من وقوف أقوى دول العالم عاجزة أمام هذا الفيروس، رغم امتلاكها أقوى مؤشرات القوة الصلبة والناعمة والذكية، مثل فرنسا المانيا ايطاليا وبريطانيا وغيرها والولايات المتحدة بصفتها القوة الاكبر عالمياً، فضلاً عن ذلك فإن تبعات تفشي الجائحة أدت إلى التأثير في عامل آخر من عوامل قوة الدول الا وهو الجانب الاقتصادي، فقد دفع الخوف لجوء كل دولة على نفسها بمعزل عن الدول الأخرى، ما علق حركة السلع والخدمات وأدى إلى تراجع التجارة الدولية، كذلك لم يسلم العامل العسكري من تداعيات انتشار الجائحة تمثلت بخوف الدول من اصابة أفراد قواتها

[1] عبد العزيز بن صقر وأخرون، **النظام العالمي والعلاقات الدولية بعد جائحة كوفيد-19**، (الرياض: منتدى أسبار الدولي، 20 نيسان 2020)، ص6.

العسكرية وتبعات ذلك على قوتها، واجراءات التباعد الاجتماعي والحجر الوقائي التي تؤدي لفشل بعض المخططات العسكرية[1].

وعلى هذا الأساس فرضت جائحة كورونا نوع جديد من معايير القوة، والتي تعتمد على قدرة الدولة في تفعيل إجراءات السلامة الصحية كالتباعد الاجتماعي والحجر المنزلي، بينما تصبح أغلب إمكانياتها متجهة بالأساس للقطاع الصحي، فبدل الإنفاق على التسلح واقتناء المعدات العسكرية تصبح الأولوية موجهة للقطاع الصحي، بما في ذلك توظيف كل أدوات القوة في استراتيجيات المنظومة الصحية والوقائية، كما أن الدول تقاس قوتها بمدى تغلبها على الوباء وليس بما إن كانت قوة عسكرية أو نووية أو اقتصادية هائلة، فقد تفوقت دول لا تملك مقومات القوة الصلبة في مواجهة الجائحة ككوريا الجنوبية وهونغ كونغ وتايوان وسنغافورة مقارنة بدول أخرى تمتلك أكبر قوة عسكرية واقتصادية في العالم، أي أن المعركة أصبحت على نفس المستوى بين الدول الكبرى والصغرى فتختفي محددات قوة الدول المتعارف عليها؛ مما سيساهم بشكل كبير في اعادة توزيع القوى بشكل اخر في اطار النظام العالمي لصالح الدول الاقل تأثر بالجائحة كالهند وروسيا والصين وسيسمح لها بتأدية دور اكبر في ادارة هذا النظام[2].

ونتيجة لذلك تبين حدوث تغييرات جوهرية في النظام العالمي، وإمكانية استفادة الصين وروسيا والهند من الوضع الذي خلفه الجائحة لتحقيق مكاسب في سبيل الارتقاء في سلم القوى العالمي، فقد حولت الصين الجائحة إلى دعاية سياسية لتسويق صورة ناعمة عنها، كدولة تمكنت من التحكم في انتشار الوباء داخلياً عبر فرض سياسات صحية وأمنية صارمة تروج لقدراتها في السيطرة السياسية الداخلية، كما استفادت

---

[1] يموتن فايزة، يموتن فايزة، "بنية النظام الدولي في ظل جائحة فيروس كوفيد-19"، **دفاتر السياسة والقانون** ، العدد1 (الجزائر: 2021)، ص562-565.

[2] عبيد الحليمي، تطور مفهوم القوة في العلاقات الدولية المعاصرة، المركز الديمقراطي العربي ، 23 حزيران 2020 ، في: https://democraticac.de/?p=67404

الصين من تعاونها مع منظمة الصحة العالمية؛ مقابل دخول الولايات المتحدة في جدل غير مثمر مع المنظمة بعد تعليق الدعم المالي الأمريكي لها[1]. لهذا فإن الصين مصممة على اكتساب مركزية جديدة في النظام العالمي الجديد، وذلك بسيطرتها على الجائحة عبر قدرتها على الضبط الاجتماعي، على العكس من دول الغرب التي لم تستطع السيطرة على الجائحة، وهذا ما أدى إلى التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية بوصفها القوة المهيمنة والصين بوصفها القوة الصاعدة، ومن المحتمل تشديد وتيرة الجدال ومن ثم الصدام بين القوتين، إذ عملت الصين على إطار التوازنات الدولية بمحاولة لتقوية نفوذها الاستراتيجي باعتمادها دبلوماسية وهي قيامها بتقديم مساعدات طبية لعدة بلدان ومن ضمنها ايطاليا، في الوقت ذاته لم تستطيع الولايات المتحدة تقديم مساعدات كافية إلى ايطاليا أو الدول الأخرى، وبذلك حاولت الصين تعزيز صعودها مستفيدة من أزمة الولايات المتحدة بفقدانها السيطرة على الفيروس، فضلاً عن فشل الاتحاد الاوربي في معالجة الأزمة[2].

الخاتمة:

ومما سبق يتضح أن أزمة جائحة كورونا لم تميز بين الدول الكبرى والصغرى إذ امتدت تداعياتها إلى جميع الدول مهما كان حجم قوتها؛ وهكذا وبالرغم من أن التأثيرات النهائية لجائحة كورونا على عناصر القوة الصلبة للقوى الدولية الرئيسة في النظام العالمي لم تتضح بعد، فإنه من غير المتوقع أن تحدث هذه الأزمة تحولات جوهرية في موازين القوى العالمية القائمة، وذلك لأن غالبية الدول الكبرى بدأت بالفعل مسيرة الخروج من الأزمة ومحاولة العودة للحياة الطبيعية، وإعادة فتح اقتصاداتها بصورة تدريجية، ويستنتج من ذلك:

---

[1] بونوار بن صايم، "أثر جائحة كورونا(كوفيد19) على الدراسات الأمنية"، **المجلة الجزائرية للأمن الإنساني** ، العدد2 (الجزائر:2020)، ص824–825.

[2] وفاء ياسين نجم، "مستقبل العلاقات الدولية في ظل جائحة كورونا كوفيد(19)" ، **مجلة المعهد**، العدد4 (النجف: 2021)، ص353–354.

1- اظهرت جائحة كورونا ضعف امكانيات الدول في التصدي للأوبئة العالمية الجديدة، مما جعلها تعيد حساباتها لوضع نظام دفاع بيولوجي للحفاظ على الأمن الصحي العالمي.

2- طالما أن الجائحة لا تعرف حدوداً فلا بد أن تسترشد الدول كافة لمعايير دولية لتطبيق هذا النظام على المستوى العالمي لتفادي الحروب البيولوجية التي احتلت الصدارة في النظام العالمي.

Conclusion:

From the foregoing, it is clear that the Corona pandemic crisis did not distinguish between large and small countries, as its repercussions extended to all countries, regardless of the size of their power. Thus, although the final effects of the Corona pandemic on the elements of the hard power of the main international powers in the global system are not yet clear, it is not expected that this crisis will bring about fundamental shifts in the existing global balance of power, because the majority of major countries have already begun the process of getting out of the crisis and trying to Return to normal life, and gradually reopen their economies.

It follows from this:

1- The Corona pandemic showed the weak capabilities of countries in dealing with new global epidemics, which made them recalculate in order to establish a biological defense system to maintain global health security.

2- As long as the pandemic knows no borders, all countries must be guided by international standards to implement this system at the global level in order to avoid biological wars that have occupied the forefront in the global system.

المصادر:

الكتب:

1- بن صقر، عبد العزيز وأخرون، النظام العالمي والعلاقات الدولية بعد جائحة كوفيد-19، (الرياض: منتدى أسبار الدولي، 20 نيسان 2020).

2- حامد، التجاني عبد القادر، العلوم السياسية: مرحلة ما بعد كورونا، في: أزمة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية، (جامعة قطر: مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ، 2020).

3- غربي ،هيبة ، عالم جديد متعدد الأقطاب بعد أزمة كوفيد 19، في: مجموعة مؤلفين، جائحة كورونا التوجهات العالمية في ظل الانتشار،(برلين: المركز الديمقراطي العربي، 2021).

4- مرعي، مثنى فائق، التأثيرات السياسية لأزمة كورونا على الدولة والنظام العالمي، في: مجموعة مؤلفين، أزمة جائحة كورونا والنظام العالمي، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2021).

5- ميشرا، سيتاكانتا، النظام العالمي ما بعد الجائحة تسعة مؤشرات، ترجمة: مصطفى الفقي، (مصر: مكتبة الاسكندرية، 2021).

6- هيكل، فتوح، عالم ما بعد "كوفيد-19" حدود التغيير المحتمل في النظام العالمي، اتجاهات استراتيجية(2)، تريندز للبحوث والاستشارات،(أبوظبي: آب 2020).

البحوث و الدوريات:

1- باريزو ، ماري- هيلين، جائحة فيروس كورونا(كوفيد-19):الهشاشة الاجتماعية والمنطق التقني، ترجمة: رشيد بوطيب، مجلة تبين، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، العدد35(الدوحة: 2021).

2- بعليشة، محمد، كيف سيبدو العالم بعد جائحة الفيروس التاجي، مجلة قضايا اسيوية، المركز الديمقراطي العربي، العدد4(برلين:2020).

3- بن صايم ، بونوار ، أثر جائحة كورونا(كوفيد19) على الدراسات الأمنية، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، جامعة باتنة، العدد2(الجزائر :2020).

4- بوبوش ، محمد ، تداعيات أزمة كورونا على مستقبل قضايا النظام الدولي، مجلة حمورابي، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، العدد33-34(بغداد: 2020).

5- حسن، أحمد عبد العليم، اتجاهات تغير أدوار الدول القومية في مرحلة ما بعد كورونا، سلسلة دراسات خاصة، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد6(أبوظبي:2020).

6- حسين، احمد قاسم، النظام الدولي وجائحة كورونا: سجال تأثير الأوبئة في العلاقات الدولية، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد50(الدوحة: آيار2021).

7- سعداوي، عمر، فيروس كورونا وقضايا العولمة من منظور نظريات العلاقات الدولية، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد3(جامعة باتنة1، الجزائر: 2021).

8- عبد الحي، وليد ، مستقبل المشهد الدولي بعد الكورونا(كوفيد19)، دراسات خاصة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،(بيروت:أيار2020).

9- علي، خالد حنفي، الأوبئة ونظريات العلاقات الدولية اختيار تفسيري، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد221(القاهرة: تموز2020).

10- فايزة ، يموتن ، يموتن فايزة، بنية النظام الدولي في ظل جائحة فيروس كوفيد-19، دفاتر السياسة والقانون، جامعة قاصدي مرباح، العدد1(الجزائر: 2021).

11- ما بعد وباء كوفيد 19: أي عالم يمكن توقعه، تقدير موقف، مركز الجزيرة للدراسات، (الدوحة:13 نيسان 2020)، ص6-7.

12- مازن اسماعيل الرمضاني، حوار هاتفي اجرته الباحثة،(15 تشرين الأول 2022).

13- ماسايس ، برونو ، تحولات جيوسياسية: كيف تغير أزمتا كورونا والمناخ مقاييس القوة العالمية، مجلة ملفات المستقبل، ملف ما بعد الجائحة مستقبل القوة والصراع والتنافس في الصراع، المستقبل للإبحاث والدراسات المتقدمة، العدد5(أبوظبي: 2022).

14- مقلد، اسماعيل صبري، حوار هاتفي اجرته الباحثة ،(14 تشرين الأول 2022).

15- نجم ، وفاء ياسين ، مستقبل العلاقات الدولية في ظل جائحة كورونا كوفيد(19)، مجلة المعهد، معهد العلمين للدراسات العليا، العدد4(النجف: 2021).

16- يونس ، محمد عبد الله ، كيف ترسم المفاهيم المتداولة ملامح عالم ما بعد كورونا، دراسات خاصة، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد2(أبوظبي:2020).

المصادر أجنبية

1- Coen Pustjen, A Practical Toolkit for Politicians During the Covid-19 Pandemic, Research posted, National Democratic Institute, April 2020.

2- Democracy After Coronavirus: Five Challenges For The 2020s Celia Belin And Giovanna De Maio,Research posted, Brookings Institution, USA, August 2020,.

3- John R.allen And others,How the World Will Look After the Coronavirus Pandemic , Foreignpolicy ,(https://foreignpolicy.com/2020/03/20/world-order-after-coroanvirus-pandemic/), 20 MARCH 2020.

4- Ngaire Woods, Challenges and Opportunities in the Post-COVID-19 World, Insight Report, World Economic Forum, Geneva, may 2020.

المصادر الكترونية

1- الحليمي ، عبيد، تطور مفهوم القوة في العلاقات الدولية المعاصرة(برلين: المركز الديمقراطي العربي، 23 حزيران 2020)، في:

https://democraticac.de/?p=67404

Sources:

Books :

1- Bin Saqr, Abdulaziz, et al., The World Order and International Relations After the Covid-19 Pandemic, (Riyadh: Asbar International Forum, April 20, 2020).

2- Hamed, Al-Tijani Abdel-Qader, Political Science: The Post-Corona Phase, in: The Corona Crisis and its Repercussions on Sociology, Political Science, and International Relations, (Qatar University: Ibn Khaldun Center for Humanities and Social Sciences, 2020).

3- Western, prestige, a new multipolar world after the Covid-19 crisis, in: A group of authors, Corona pandemic, global trends in light of the spread, (Berlin: Arab Democratic Center, 2021).

4- Marei, Muthanna Faeq, The Political Effects of the Corona Crisis on the State and the World Order, in: A group of authors, The Corona Pandemic Crisis and the World Order, (Cairo: Al-Araby for Publishing and Distribution, 2021).

5- Mishra, Setakanta, The post-pandemic world order, nine indicators, translated by: Mustafa El-Feki, (Egypt: Bibliotheca Alexandrina, 2021).

6- Heikal, Fattouh, The post-Covid-19 world, the limits of potential change in the global system, strategic directions (2), Trends for Research and Consulting, (Abu Dhabi: August 2020).

Research and periodicals:

1- Parisot, Marie-Hélène, Corona Virus Pandemic (Covid-19): Social Fragility and Technical Logic, translated by: Rachid Boutayeb, Tabeen Magazine, Arab Center for Research and Policy Studies, Issue 35 (Doha: 2021).

2- Baalisha, Muhammad, What will the world look like after the coronavirus pandemic, Asian Issues Journal, Arab Democratic Center, Issue 4 (Berlin: 2020).

3- Bensaim, Bonouar, The Impact of the Corona Pandemic (Covid 19) on Security Studies, Algerian Journal of Human Security, University of Batna, Issue 2 (Algeria: 2020).

4- Bobush, Muhammad, the repercussions of the Corona crisis on the future of issues of the international system, Hammurabi Journal, Hammurabi Center for Research and Strategic Studies, Issue 33-34 (Baghdad: 2020).

5- Hassan, Ahmed Abdel-Aleem, Trends in Changing the Roles of Nation-States in the Post-Corona Phase, Special Studies Series, The Future for Research and Advanced Studies, Issue 6 (Abu Dhabi: 2020).
6- Hussein, Ahmed Qassem, The International System and the Corona Pandemic: A Discussion of the Impact of Epidemics on International Relations, Arab Seiyasat Journal, The Arab Center for Research and Policy Studies, Issue 50 (Doha: May 2021).
7- Saadawi, Omar, Corona Virus and Globalization Issues from the Perspective of International Relations Theories, Algerian Journal for Security and Development, Issue 3 (University of Batna 1, Algeria: 2021).
8- Abdel Hai, Walid, The Future of the International Scene after Corona (Covid 19), Special Studies, Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations, (Beirut: May 2020).
9- Ali, Khaled Hanafi, Epidemics and Theories of International Relations Interpretive Choice, International Politics Journal, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, Issue 221 (Cairo: July 2020).
10- Faiza, Die, Die Faiza, The Structure of the International System in Light of the COVID-19 Pandemic, Notebooks on Politics and Law, Kasdi Merbah University, Issue 1 (Algeria: 2021).
11- Beyond the Covid 19 Epidemic: Which World Can Be Expected, A Situational Assessment, Al Jazeera Center for Studies, (Doha: April 13, 2020), pp. 6-7.
12- Mazen Ismail Al-Ramadan, a telephone interview conducted by the researcher (October 15, 2022).
13- Masais, Bruno, Geopolitical Transformations: How the Corona and Climate Crises Change Global Power Measures, Future Files Magazine, Post-pandemic File, The Future of Power, Conflict, and Competition in Conflict, The Future for Research and Advanced Studies, Issue 5 (Abu Dhabi: 2022).
14- Muqalled, Ismail Sabry, a telephone interview conducted by the researcher (October 14, 2022).
15- Najm, Wafa Yassin, The Future of International Relations in Light of the Corona Covid Pandemic (19), Institute Journal, Alamein Institute for Graduate Studies, Issue 4 (Najaf: 2021).
16- Yunus, Muhammad Abdullah, How do current concepts draw features of the post-Corona world, special studies, Future Center for Research and Advanced Studies, Issue 2 (Abu Dhabi: 2020).

foreign sources:

1- Coen Pustjen, A Practical Toolkit for Politicians During the Covid-19 Pandemic, Research posted, National Democratic Institute, April 2020.

2- Democracy After Coronavirus: Five Challenges For The 2020s Celia Belin And Giovanna De Maio, Research posted, Brookings Institution, USA, August 2020.

3- John R. allen And others, How the World Will Look After the Coronavirus Pandemic , Foreignpolicy , (https://foreignpolicy.com/2020/03/20/world-order-after-coroanvirus-pandemic/), March 20 2020.

4- Ngaire Woods, Challenges and Opportunities in the Post-COVID-19 World, Insight Report, World Economic Forum, Geneva, May 2020.

Electronic sources:

1- Al-Halimi, Obaid, The Evolution of the Concept of Power in Contemporary International Relations (Berlin: The Arab Democratic Center, June 23, 2020), in: https://democraticac.de/?p=67404